مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **26/08/2020**

نص السؤال

دعوى تشابه مضامين القرآن مع التوراة والإنجيل

الجواب التفصيلي

آن الكريم محفوظ بحفظ الله له، بيد أن الكتاب المقدس محرف بشهادة الله - عز وجل - بذلك:

لم -

ال سبحانه وتعالى في محكم تنزيله:

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (9))

(الحجر)،

(أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (82))

(النساء)،

يأتي القرآن مثل هذا التشابه المزعوم بالكتب المقدسة المحرفة من قبل أتباع اليهودية والنصرانية؟!

ليلا،

لى:

لم من بعد مواضعه)

(المائدة: ٤١)

ه قوله سبحانه وتعالى:

(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (79))

(البقرة)،

هم.

جم عن التوراة، فعن أي توراة ترجم، التوراة الحقة أم المحرفة:

لك[6]:

ة التوراة التي بأيدي السامريين تزيد في عمر الدنيا نحوا من ألف عام على ما جاء في نسخة العنانيين، وأن نسخة النصارى تزيد ألفا وثلاثمائة سنة.

تحكي عن الله وعن أنبيائه وملائكته أمورا ينكرها العقل ويمجها الطبع، ويتأذى بها السمع، مما يستحيل معها أن يكون هذا الكتاب صادرا عن نفس بشرية مؤمنة طاهرة، فضلا عن أن ينسب إلى ولي، فضلا عن أن ي

الله ندم على إرسال الطوفان إلى العالم، وأنه بكى حتى رمدت عيناه، وأن يعقوب صارعه - جل الله عن ذلك - فصرعه، ومن ذلك أيضا أن لوطا عليه السلام - شرب الخمر حتى ثمل وزنى بابنتيه.

ض نسخ التوراة يفيد أن نوحا أدرك جميع آبائه إلى آدم، وأنه أدرك من عهد آدم نحوا من مائتي سنة، وجاء في نسخ أخرى ما يفيد أنه أدرك من عمر إبراهيم ثماني وخمسين سنة، وكل هذا باطل تاريخيا.

بل عند اليهود أنفسهم من أن بني إسرائيل، وهم حملة التوراة وحفاظها - قد ارتدوا عن الدين مرات كثيرة، وعبدوا الأصنام، وقتلوا أنبياءهم شر تقتيل.

يف في التوراة الحقيقية - نعم الحقيقية، فنحن المسلمين نؤمن بأن هناك كتابا مقدسا، هو التوراة نزل على نبي الله موسى - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، إذا ثبت ذلك فعن أي التوراتين ترجم القرآن؟

ب أن القرآن ترجم عن التوراة، فلماذا لم يؤمنوا به؟

لكلام: أي بينه ووضحه، تعني أيضا نقله من لغة إلى لغة أخرى.

ا يزعمون - منقولا عن التوراة، فلماذا لم يؤمنوا به، أوما يشتمل المترجم على ما يشتمل عليه المترجم عنه من أوامر ونواه وحقائق ومعارف، ومعان وكلمات مترجمة عن اللغة الأصل؟!

ون شاسع بين القرآن والتوراة، فأسلوب القرآن فصيح بليغ، أما أسلوب التوراة فضعيف ركيك، وأوامر التوراة تختلف عن أوامر القرآن.

ين:

أنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل)

(آل عمران: ٧٥)

لك.

هم شعب الله المختار، وكل الشعوب سواهم عبيد لهم، وهم أسياد عليهم، بئست العنصرية هي.

وى»[7].

ين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأحد اليهود في درع، فينادي القاضي على أمير المؤمنين بكنيته، وعلى اليهودي باسمه، فيأبى أمير المؤمنين ذلك، وينكر على القاضي ما فعل، ثم لضعف حجة أمير المؤمنين

لقبطي من صفع ابن عمرو بن العاص له؛ لأنه سبقه قائلا له: خذها وأنا ابن الأكرمين، فيرسل على الفور إلى عمرو وولده آمرا إياه بالحضور، ويطلب من الرجل القبطي أن يقتص ممن ضربه، ثم قال كلمته المشهو

ا هي توراتهم وفعلها في أتباعها، ثم يقولون: إن القرآن ترجم عن التوراة، هيهات هيهات!!

ن التوراة، فلماذا لم يترجمه أحد من أحبار اليهود، أو رهبان النصارى، أو فطاحل اللغة من العرب، وتقدم لذلك النبي الأمي؟

ا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان أميا لا يقرأ ولا يكتب، ودليل ذلك كتبة الوحي أمثال حسان بن ثابت وغيره، فلم يكتب النبي - صلى الله عليه وسلم - القرآن بنفسه.

قبا:

صدق من قال فيك:

ما علمناه الشعر وما ينبغي له)،

(يس:٦٩)

ثم أين أحبار اليهود؟ وأين رهبان النصارى، وأين أرباب اللسان من العرب؟ ما الذي عدل بهم عن أن يكسبوا هذه الشهرة الواسعة بترجمة التوراة، وجعلها كتابا يدون عليه اسمهم؟ فهل يقبل العقل أن يتحرك ال

آن عن التوراة، فلكي أقول: إن كتاب كذا مترجم عن كتاب كذا، ومجالهما العلمى واحد، فيجب أن يكون مضمونا الكتابين واحد، والمعاني التي أوردها واحدة، فكلمة ترجمة تعني نقل كلام من لغة إلى أخرى.

معاني القرآن كمعاني التوراة؟ هل أسلوب القرآن البليغ كأسلوب التوراة الركيك؟ هل حقائق القرآن الثابتة علميا كأباطيل التوراة التي تناقض العلم؟ فهذا موريس بوكاي ينظر ويتأمل الكتب السماوية الثلاث - الق

ة والإنجيل والقرآن، فوجدت أن الحقائق العلمية الواردة في الكتابين المتقدمين - يعني التوراة والإنجيل - كما متهافتا فيه، أما في القرآن الكريم فوجدت كما هائلا من الحقائق العملية، وهي متطابقة تماما مع حة

، التي استدلوا بها على إمامة التوراة:

كانت قبل القرآن إماما ورحمة، ولكن لمن؟ هل للقرآن؟ والله ما سمعنا أبدا أن كتابا يرحم كتابا، قد يكون له إماما، لكن عطف الكلمتين - إماما ورحمة، تعني أن حكمهما واحد، وفقهاء اللغة العربية يقولون: إن في

ني،

تاب مصدق)

(الأحقاف:12)

قة.

لام:

(إن الدين عند الله الإسلام)

(آل عمران: ١٩)،

الذي فعله أسلم: أي انقاد، وأذعن وخضع، وسلم أمره لله، فهل جاء تشريع سماوي بغير ذلك؟ إئتونا بدليل، أما دليلنا فأقوال أنبياء الله - عليهم الصلاة والسلام - لأقوامهم:

هذا سيدنا نوح يقول:

(وأمرت أن أكون من المسلمين (72))

(يونس)،

هذا نبي الله يعقوب يقول:

(ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (132) أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي)

(البقرة).

رد أبناؤه:

(قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون (133))

(البقرة)،

لى:

(قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون (52)

عمران)،

ى لسان سيدنا موسى:

(وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين (84))

(يونس).

ـ النبي - صلى الله عليه وسلم - القرآن عن بحيرا زعم لا يؤيده عقل ولا منطق:

إن التاريخ لا يعرف أكثر من أنه ـصلى الله عليه وسلم - سافر إلى الشام في تجارة مرتين: مرة في طفولته، ومرة في شبابه، ولم يسافر غير هاتين المرتين، ولم يجاوز سوق البصرة فيهما، ولم يسمع من بحير

بحيرا، وليس في شيء من الروايات أنه ـصلى الله عليه وسلم - سمع من بحيرا الراهب أو تلقى منه درسا واحدا، أو كلمة واحدة لا في العقائد ولا في العبادات ولا في المعاملات ولا في الأخلاق، فأنى يؤفكون!

ا تنفي أن يقف هذا الراهب موقف المعلم لمحمد - صلى الله عليه وسلم- لأنه بشره أو بشر عمه بنبوته، وليس بمعقول أن يؤمن رجل بهذه البشارة التي يزفها، ثم ينصب نفسه أستاذا لصاحبها الذي سيأخذ عن الا

ى بحيرا الراهب مصدر هذا الفيض القرآني المعجز لكان هو الأحرى بالنبوة والرسالة:

على وجه الأرض تعليمه وثقافته، ثم ينضح النضح الخارق للمعهود فيما نعلم وتثقف، بحيث يصبح أستاذ العالم كله؛ لمجرد أنه لقى - مصادفة أو اتفاقا - راهبا من الرهبان مرتين، على حين أن هذا التلميذ كان في كا

ى مصدرا للقرآن وهدايته، خصوصا بعدما أصاب ذلك الدين ما أصابه من تغيير وتحريف، وحسبك دليلا على ذلك أن القرآن قد صور علوم أهل الكتاب في زمانه بأنها الجهالات ثم تصدى لتصحيحها، وصور عقائدهم بأنه

لط:

(ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (40))

(النور).

حالة أن يكون الغلام الرومي الحداد هو مصدر القرآن:

فهذه التهمة لو كان لها نصيب من الصحة لفرح بها قومه، وقاموا لها ولم يقعدوا؛ لأنهم كانوا أعرف الناس برسول الله - صلى الله عليه وسلم -وكانوا أحرص الناس على تبهيته وتكذيبه، وإحباط دعوته بأية وسي

هم:

: أنه مقيم بمكة إقامة تيسر لمحمد -صلى الله عليه وسلم - الاتصال الدائم الوثيق به والتلقي عنه.

والآخر: أنه غريب عنهم وليس منهم؛ ليخيلوا إلى قومهم أن عند هذا الرجل علم ما لم يعلموا هم ولا آباؤهم، فيكون ذلك أدنى إلى التصديق بأستاذيته لمحمد - صلى الله عليه وسلم - وغاب عنهم أن الحق لا يزال

(لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين (103))

(النحل)[8].

كن أن يكون ورقة بن نوفل هو مصدر القرآن:

دعون أن محمدا -صلى الله عليه وسلم - كان يلقى ورقة بن نوفل، فيأخذ عنه ويسمع منه، وورقة لا يبخل عليه؛ لأنه قريب لخديجة - زوج محمد - ويريدون بهذا أن يوهموا قارئيهم وسامعيهم بأن هذا القرآن استمد

ل لهم: ما الدليل على تلك الدعوى؟ وما الذي تعلمه محمد -صلى الله عليه وسلم - من ورقة بن نوفل؟ كما أنهم لم يذكروا لنا: كم لقاء التقى فيه محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ بورقة بن نوفل، بل إنهم لم يذكرو

يم[9].

ن النبي أخذ عن ورقة عقائد النصارى، فهل ما جاء به النبي ــ صلى الله عليه وسلم - هو ما عند النصارى من عقائد وتشريعات، أم أنه يخالف عقائدهم وينكرها عليهم، وينقضهم فيما حرفوه من الكلم وما كتموه م

ل الذي كان من أمر ورقة بن نوفل أنه بشر النبي - صلى الله عليه وسلم - وتمنى أن يعيش حتى يكون جنديا مخلصا في الدفاع عن الإسلام.

ة:

لقائل بأن النبي نقل الكثير من الكلمات والآيات من كتب السابقين زعم باطل؛ لأن هذا يستدعي معرفة النبي -صلى الله عليه وسلم - باللغات السابقة كتابة وقراءة، وهذا ما تجمع المصادر على نفيه؛ لأن النبي -ص

التي يعتقد أصحاب هذا الادعاء أن بينها وبين آيات الإنجيل والتوراة تشابها - تختلف في معناها عن معاني تلك التي جاءت في كتبهم، فلا يوجد أدنى تشابه بينهما.

يري أو آرامي أو سرياني، كلمات عربية أصيلة، فهي موجودة في نصوص شعرية قبل بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم - وكذلك في معاجم اللغة القديمة، وتحمل معاني تخالف المعاني التي جاءت في اللغات العبر

فظ القرآن الكريم من الضياع و التحريف، و غير ذلك من أعمال البشر، ولم يترك هذه المهمة لبشر، ولو كان في مقام النبي ـ صلى الله عليه وسلم - أو جبريل - عليه السلام - ولهذا جاء القرآن صحيحا متناسقا لا

رآن الكريم، عليهم أولا أن ينظروا في كتابهم الذي يظنون أنه مقدس؛ ليلمسوا ما فيه من مخالفات فاضحة وواضحة، وتناقضات بينة، فكلما جاء حبر من أحبارهم أو راهب من رهبانهم كتب لهم كتابا جديدا ليشتري

يسافر إلى الشام إلا مرتين، وكان مشغولا فيهما بالتجارة، وكان لقاؤه بالراهب "بحيرا" عابرا، إذ كان طفلا صغيرا في الأولى، وكان مؤتمنا على تجارة خديجة في الثانية، ويستحيل أن ينتج هذا الفيض القرآني المع

هو مصدر القرآن لنسبه لنفسه، وينال ذلك الأمر العظيم بالأحرى! ولماذا لم يقدح قومه في القرآن بهذا، وهم كانوا أحرص الناس على تكذيبه؟

فهل يعقل أن يكون مصدر القرآن البليغ المعجز ذلك الحداد الرومي الأعجمي، الذي لا يعرف شيئا عن لغة العرب، والذي كان يقضي يومه منهكا بين مطرقته وسندانه في خبث الحديد.

، فلم يرد أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم - كان يتردد عليه، كما أن ورقة لم يعش إلا قليلا بعد البعثة، كما أن ما جاء به النبي ـ صلى الله عليه وسلم - يخالف عقائد النصارى وأصولهم التي كان ورقة يدين بها كما ي

إن غاية ما ورد في هذا الصدد أن ورقة بشر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم - وتمنى أن يكون حيا وفيه قوة حتى يدافع عن الإسلام وينبيه.

المراجع

القاهرة، ط1، 1408هـ/ 1988م،ص34، 35.

2. [7]. صحيح: أخرجه أحمد في مسنده، باقي مسند الأنصار، حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (23536)، والطبراني في الأوسط، باب العين، من اسمه عبد الرحمن (4749)، وصححه الألباني في

الكرمية، ط1، 1417هـ/ 1996م، ج2، ص340: 338 بتصرف.

الكرمية، ط1، 1417هـ/ 1996م، ج2، ص343 بتصرف.